والكيالة والوزن في آيات والرمي وما رميت إذ رميت وأعدوا لهم ما
استطعتم من قوة وفيه من أسماء الآلات وضروب المأكولات والمشروبات
والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في الكائنات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا
في الكتاب من شيء انتهى كلام المرسي ملخصا وقال ابن سراقة من
بعض وجوه إعجاز القرآن ما ذكر الله فيه من أعداد الحساب والجمع
والقسمة والضرب والموافقة والتأليف والمناسبة والتنصيف والمضاعفة
ليعلم بذلك أهل العلم بالحساب أنه صلى الله عليه وسلم صادق في
قوله وأن القرآن ليس من عنده إذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى
الحساب وأهل الهندسة وقال الراغب إن الله كما جعل نبوة
النبيين بنبينا صلى الله عليه وسلم مختتمة وشرائعهم بشريعته من وجه
منتسخة ومن وجه مكملة متممة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا
لثمرة كتبه التي أولاها أولئك كما نبه عليها بقوله يتلو صحفا مطهرة
فيها كتب قيمة وجعل من معجزة هذا الكتاب أنه مع قلة الحجم متضمن للمعنى
الجم بحيث تقصر الألباب البشرية عن إحصائه والآلات الدنيوية عن
استيفائه كما نبه عليه بقوله ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر
يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله فهو وإن كان
لا يخلو للناظر فيه من نور ما يريه ونفع ما يوليه

كالبدر من حيث التفت رأيته • يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا •
كالشمس في كبد السماء وضوؤها • يغشى البلاد مشارقا ومغاربا •

وأخرج أبو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم قال قيل
لموسى عليه السلام يا موسى إنما مثل كتاب أحمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه
لبن كلما مخضته أخرجت زبدته وقال القاضي أبو بكر بن العربي
في قانون التأويل علوم القرآن خمسون علما وأربعمائة علم وسبعة آلاف
علم وسبعون ألف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في أربعة إذ لكل
كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب

وما بينهما

وما بينهما من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه إلا الله قال وأما علوم
القرآن ثلاثة توحيد وتذكير وأحكام فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات
ومعرفة الخالق بأسمائه وصفاته وأفعاله والتذكير منه الوعيد والجنة
والنار وتصفية الظاهر والباطن والأحكام منها التكاليف وتبيين المنافع
والمضار والأمر والنهي والندب ولذلك كانت الفاتحة أم القرآن لأن فيها
الأقسام الثلاثة وسورة الإخلاص ثلثه لاشتمالها على أحد الأقسام الثلاثة
وهو التوحيد وقال ابن جرير القرآن يشتمل التوحيد والأخبار والديانات
ولهذا كانت سورة الإخلاص ثلثه لأنها تشمل التوحيد كله وقال علي
بن عيسى القرآن يشتمل على ثلاثين شيئا الإعلام والتنبيه والأمر والنهي والوعد
والوعيد ووصف الجنة والنار وتعليم الإقرار باسم الله وبصفاته وتعليم
الاعتراف بإنعامه والاحتجاج على المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن
الرغبة والرهبة والخير والشر والحسن والقبيح ونعت الحكمة وفضل المعرفة
ومدح الأبرار وذم الفجار والتسليم والتحسين والتوكيد والتقريع والبيان
عن ذم الأخلاق وشرف الأدب قال شيذلة وعلى التحقيق أن تلك
الثلاثة التي قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل أضعافها فإن القرآن لا
يستدرك ولا تحصى عجائبه وأنا أقول قد اشتمل كتاب الله العزيز
على كل شيء أما أنواع العلوم فليس منها باب ولا مسألة هي أصل إلا وفي
القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات وملكوت السماوات والأرض
وما في الأفق الأعلى وتحت الثرى وبدء الخلق وأسماء مشاهير الرسل والملائكة
وعيون أخبار الأمم السالفة كقصة آدم مع إبليس في إخراجه من الجنة وفي
الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع إدريس وإغراق قوم نوح وقصة
عاد الأولى والثانية وثمود والناقة وقوم يونس وقوم شعيب الأولين
والآخرين وقوم لوط وقوم تبع وأصحاب الرس وقصة إبراهيم في مجادلته
قومه ومناظرته نمرود ووضعه ابنه إسماعيل مع أمه بمكة وبنائه البيت
وقصة الذبيح وقصة يوسف وما أبسطها وقصة موسى في ولادته

فمن علوم القرآن ثلاثة توحيد وتذكير وأحكام